

## رأس المال الفكري في ظل الاقتصاد الرقمي وعلاقته بأهم المصطلحات الإدارية المعاصرة

### Intellectual capital in the digital economy and its relationship with the most important contemporary administrative terminology

ضرغام إبراهيم كاظم الشكري<sup>1</sup>، همام سعودي<sup>2\*</sup>

<sup>1</sup> كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة المثنى، (العراق)، [ibrahimdhrgham@mu.edu.iq](mailto:ibrahimdhrgham@mu.edu.iq)

<sup>2</sup> جامعة العربي التبسي - تبسة، (الجزائر)، [Hamam.saoudi@univ-tebessa.dz](mailto:Hamam.saoudi@univ-tebessa.dz)

تاريخ القبول: 2020/12/17

تاريخ الاستلام: 2020/12/03

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول ثورة المعلومات والاتصالات التي لها دور كبير في تحول الاقتصاد من الشكل التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي، فرض الإنسان سيطرته من خلالها إلى حد أصبح عامل التطور المعرفي أكثر تأثيراً في الحياة من العوامل الأخرى المادية والطبيعية، ومنظمات الأعمال اليوم تشهد منافسة شديدة بسبب تلاحق الابتكارات والإبداعات، حيث أصبح رأس المال الفكري أحد المتغيرات المعاصرة التي تسهم في تحقيق البقاء خاصة إذا تم الاتفاق على عناصره مما يحفز على إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة. وتوصلت الدراسة إلى أن علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري ترتبط بإدارة المعرفة ارتباطاً وثيقاً باعتبارها تعتمد على نوعين من المنافسة المعتمدة على الفرد وعلى قوة الدماغ للأفراد، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها ضرورة إتاحة الفرص لاستخدام القدرات والمهارات بأساليب وطرق جديدة والاستغلال الأمثل لرأس المال الفكري حتمية لكل منظمات الأعمال لا خيار لضمان الاستمرارية.

**كلمات مفتاحية:** رأس المال الفكري، الاقتصاد الرقمي، العولمة، الذكاء الاقتصادي.

**تصنيف JEL:** M31 ; O33.

**Abstract :** to information and communication revolution,, which has the role of a revolution large in the transformation of the economy from the traditional form to a digital economy, human to impose its control through which to some extent cognitive development factor has become more influential in the life of other factors, physical and natural, and business organizations today is witnessing competition Intense due to the succession of innovations and innovations, as intellectual capital has become one of the contemporary variables that contribute to achieving survival, especially if its elements are agreed upon, which stimulates the production of new ideas or the development of old ideas. The study found that the relationship of investment in intellectual capital associated with knowledge management is closely as dependent on two types of competition based on the individual and on the brain of the members of the force, and concluded this study to a set of findings and recommendations of the most important of the need to provide opportunities for the use of capacity and skills in ways and new methods and optimal exploitation Intellectual capital is an imperative for all business organizations, with no choice to ensure continuity.

Key words: intellectual capital, digital economy, globalization, economic intelligence.

**Jel Classification Codes :** O33 ; M31.

\*المؤلف المراسل.

## 1. مقدمة:

يعيش العالم تحولات كبرى في بنيته الاقتصادية، تتجلى في انتقال عميق إلى اقتصاد رقمي، ويعتمد في ذلك على ثورة رقمية وتكنولوجية هامة، فرضت انفتاحاً واسعاً للأسواق وتلاشياً لتأثير الزمان والمكان بمحددات جديدة، أهمها المعرفة الشاملة والتشبيك بين المتفاعلين. وشكلت هذه المعطيات نشأة الاقتصاد الرقمي كفضاء للتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة، والاقتصاد الوطني والدولي من جهة أخرى. الأمر الذي يصوغ مجاًلاً لتداول المال واتساع الأعمال، ويخلق سوقاً إلكترونية خصبة للاستثمار، ما يمكن من الحصول على شفافية المعلومة، وتحسين التنافسية بكسب الوقت.

في ضوء ذلك أصبحت معظم الدول المتقدمة والمنظمات وحتى الأفراد تركز على الاستثمار في رأس المال الفكري وتنظر إليه على أنه مورداً اقتصادياً مهماً ويمثل أهم أشكال رأس المال، بل ويفوق في أهميته كل من رأس المال النقدي ورأس المال المادي في تحقيق الكفاءة وتوليد القيمة المضافة، ومن ثم رفع القدرة التنافسية وتحسين الأداء بما يمكن من التميز في عصر يتسم بالعولمة والتطورات التكنولوجية المتسارعة.

مما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث في: ما أهم معطيات رأس المال الفكري في ظل

### الاقتصاد الرقمي وما علاقته بأهم التحديات الإدارية المعاصرة؟

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- تسليط الضوء على الاقتصاد الرقمي (المعرفي) وخصائصه ومميزاته؛
- تسليط الضوء على رأس المال الفكري (المعرفي) وتصنيفاته وسبل تطويره والمحافظة عليه؛
- التعرف على أهم الروابط التي تجمع رأس المال الفكري في ظل الاقتصاد الرقمي بالإدارة المعاصرة.

تكتسي الدراسة أهميتها من منطلق أنه يعتبر موضوع رأس المال الفكري أحد مواضيع الساعة الذي تهتم به العديد من الدوائر الاقتصادية، وهو حديث نسبياً في الفكر الإداري والمحاسبي حيث بدأ الاهتمام به وبشكل خاص في فترة التسعينات، حيث ونظراً للتزايد المستمر الذي اكتسبته المنظمات الأعمال وما أصبحت تشهده من تنافسية شديدة في الوقت الحالي، فقد حرصت العديد من المنظمات الدولية وكثير من المهتمين بتناول مدخل رأس المال الفكري كآلية تسهم في تزايد تنافسية هذه المنظمات

من خلال خلق ميزة تنافسية لها، مما يدعوا لضرورة فهم وإدراك أهمية رأس المال المعرفي في عالم اليوم، واستجاب الفكر الإداري لهذه التطورات فأبدع مفاهيم جديدة بدأت تشيع مثل حلقات الجودة، إدارة الجودة الشاملة، الذكاء الاقتصادي، التفكير الاستراتيجي، ..... وغيرها، وكلها تتناغم في علاقة تفاعلية حديثة لخدمة المنظمات وبقائها واستمرارها.

نظرا لطبيعة موضوع البحث ومحاولة للوصول إلى كافة تطلعاته، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستعانة بمختلف الأطر النظرية والأكاديمية المبرزة للعناصر الأساسية لكل من رأس المال الفكري والاقتصاد الرقمي.

للإلمام بموضوع البحث تم تقسيمه للمحاور التالية:

**المحور الأول:** مقارنة نظرية حول الاقتصاد الرقمي.

**المحور الثاني:** رأس المال الفكري وآليات تطويره.

**المحور الثالث:** أهم علاقات رأس المال الفكري بالإدارة المعاصرة في ظل الاقتصاد الرقمي.

## 2. مقارنة نظرية حول الاقتصاد الرقمي

**1.2 مفهوم الاقتصاد الرقمي (المعرفي):** يشير بيل غيتس، أحد العرّابين الأساسيين للاقتصاد الرقمي، في كتابه «طريق المستقبل» إلى تحولات عدّة ستطرأ على الاقتصاد الكلاسيكي بعد الانتقال نحو الاقتصاد الرقمي. كالاكتفاء أكثر على شبكات المعلومات السريعة واللامركزية في اتخاذ القرار، ظهور أسواق وفرص عمل جديدة، استخدام التجارة الإلكترونية التي يختفي فيها الوسطاء، استخدام أقل للموارد الأرضية، أخذ الكثير من السلع والخدمات شكل أرقام ثنائية مخزنة في الحاسوب بدل أن تكون سلعاً مصنعة كالكتب والمجلات والنقود، ازدهار الأعمال والنشاطات والدراسة والعمل عن بعد<sup>1</sup>. وفي عام 1996، استخدمت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي كلمة "اقتصاد المعرفة" في وثائق

المنظمات الدولية لأول مرة، وأشار إلى أن الاقتصاد الحديث هو "الاقتصاد القائم على المعرفة"<sup>2</sup>. ويعرفه البنك الدولي بأنه: الاقتصاد الذي يحقق استخداما فعالا للمعرفة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يتضمن جلب وتطبيق المعارف الأجنبية، بالإضافة إلى تكييف وتكوين المعرفة من أجل تلبية احتياجاته الخاصة. وهناك تعريف يقرن اقتصاد المعرفة باقتصاد المنتجات الذكية، أي أن هذه المنتجات هي بعض ملامح اقتصاد المعرفة القائم على تكتل المعلومات وتراكمها في جهاز الكمبيوتر الذي يقوم بدوره بتحليلها وتنسيقها ليتعاطى مع أحداث الواقع بما يتناسب معها تماما. كما يتعاطى معها الإنسان الراشد<sup>3</sup>.

ويقصد بالاقتصاد الرقمي " ذلك التفاعل والتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال من جهة وبين الاقتصاد الرقمي القومي والقطاعي والدولي من جهة أخرى، بما يحقق الشفافية والفورية لجميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية والتجارية والمالية في الدولة خلال فترة ما<sup>4</sup>. كما يعرف الاقتصاد الرقمي على أنه "ذلك الإقتصاد المرتبط بمفهوم مجتمع المعلومات الذي يعبر عن رؤية مستقبلية لعالم تكون فيه المعلومات الركيزة الأساسية للإقتصاد والعلاقات البشرية ككل متجسدة في بنية تحتية رقمية عالية كفاءة بتحقيق ذلك في شتى مجالات الحياة<sup>5</sup>.

ومما سبق يمكننا أن نعرف الاقتصاد الرقمي بالاقتصاد المعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات تعني كل مرحلة من مراحل تصنيع المعلومة ابتداءً من الثقافة والتدريب مروراً بصناعة أجزاء ومكونات الكمبيوتر المادية انتهاءً بصناعة برامج الكمبيوتر أو التي تعتمد على الكمبيوتر بشكل أو آخر.

## 2.2. خصائص ومميزات الاقتصاد الرقمي: يتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من السمات والخصائص

الأخرى التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي، والتي تتمثل فيما يلي:<sup>6</sup>

- أنه كثيف المعرفة يركز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال المعرفي والفكري.
- الاعتماد على لقوى العاملة المؤهلة والمدرّبة والمتخصصة في التقنيات الجديدة.
- اعتماد التعلم والتدريب المستمرين وإعادة التدريب، التي تضمن للعاملين مواكبة التطورات التي تحدث في ميادين المعرفة.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توظيفاً يتصف بالفعالية لبناء نظام معلوماتي فائقة السرعة والدقة والاستجابة.
- انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية.
- تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للتغيير والتنمية.
- ارتفاع الدخل لصناع المعرفة كلما ارتفعت مؤهلاتهم وتنوعت كفاءاتهم وخبراتهم.
- أنه مرّن شديد السرعة والتغير، يتطور لتلبية احتياجات متغيرة، ويمتاز بالانفتاح والمنافسة العالمية؛ إذ لا توجد حواجز للدخول إلى اقتصاد المعرفة، بل هو اقتصاد مفتوح بالكامل.
- يملك القدرة على الابتكار وإيجاد وتوليد منتجات فكرية معرفية جديدة لم تكن الأسواق تعرفها من قبل.

- ارتباطه بالذكاء وبالقدرة الابتكارية وبالخيال، وبالوعي الإدراكي بأهمية الاختراع والخلق والمبادرة والمبادأة الذاتية والجماعية لتحقيق ما هو أفضل، وتفعيل ذلك كله لإنتاج أكبر في الكم وأكثر في جودة الأداء، وأفضل في تحقيق الإشباع. والجدول الآتي يميز لنا في جملة خصائص معينة، مقارنة بين ما أُصطلح عليه بالاقتصاد القديم واقتصاد المعرفة.

**3.2. خصائص الاقتصاد الرقمي مقارنة بخصائص الاقتصاد التقليدي:** يمكننا تناول الفروق بين خصائص الاقتصاد الرقمي والاقتصاد التقليدي في الجدول رقم (01).

**الجدول رقم (01) الفرق بين خصائص الاقتصاد الرقمي والتقليدي**

| الاقتصاد التقليدي                                                                                                                               | الاقتصاد المعرفي                                                                                                                            |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| - الاستثمار في رأس المال المادي.                                                                                                                | - الاستثمار في رأس المال المعرفي.                                                                                                           |
| - الاعتماد على الجهد العضلي (الملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد التقليدي.                                                                      | - الاعتماد على الجهد الفكري (اللاملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد المعرفي.                                                                 |
| - استقرار الأسواق في ظل منافسة تتحكم فيها - غالباً - البيروقراطية السلطوية.                                                                     | - ديناميكية الأسواق والتي تعمل في ظل تنافسية مفتوحة.                                                                                        |
| - الميكنة Mechanisation هي المحرك الأساسي للاقتصاد الصناعي.                                                                                     | - الرقمية Digitization هي المحرك الأساسي للاقتصاد المعرفي.                                                                                  |
| - يهدف الاقتصاد التقليدي إلى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لأداء العمل.                                                   | - يهدف الاقتصاد المعرفي إلى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر. |
| - أنه اقتصاد ندرة، حيث تنضب موارده بكثرة الاستخدام.                                                                                             | - أنه اقتصاد وفرة، حيث تزداد موارده (المعرفة) بكثرة الاستخدام.                                                                              |
| - خضوع الاقتصاد الزراعي لقانون تناقص العوائد (تزايد التكاليف)، والاقتصاد الصناعي لقانون ثبات العوائد (ثبات التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام. | - خضوع الاقتصاد المعرفي لقانون تزايد العوائد (تناقص التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام.                                                    |
| - العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد التقليدي تتسم بالاستقرار.                                                                     | - العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد المعرفي تتسم بعدم الاستقرار، إذ ينقضي مبدأ التوظيف مدى الحياة.                            |
| - العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة غير متكافئة، إذ تفرض الدولة سيطرتها وتصدر أوامرها طبقاً لمتطلبات الدولة وتوجهاتها الاقتصادية.              | - العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة في الاقتصاد المعرفي قائمة على التحالف والتعاون.                                                        |
| - مقيد بزمان ومكان.                                                                                                                             | - ليس مقيداً بزمان أو مكان.                                                                                                                 |

**المصدر:** علي بن حسن يعن الله القرني، متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط، قسم الإدارة والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009، ص: 49.

**4.2. ركائز الاقتصاد الرقمي:** يستند الاقتصاد المعرفي في أساسه على أربعة ركائز تتمثل فيما يلي:<sup>7</sup>

**1.4.2. الابتكار:** وهو القدرة على مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية من خلال الإدارة الجيدة والترابطات الشبكية وقيام التحالفات الإستراتيجية.

**2.4.2. التعليم:** وهو عنصر هام لزيادة الإنتاجية والتنافسية، ويتعين توفير رأس المال البشري القادر على استخدام التقنيات الحديثة في العمل. وهذا يتطلب الاستفادة من المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية والتربوية.

**3.4.2. البنية التحتية للمعلومات والاتصالات:** والتي تسهل نشر المعلومات والمعارف وتكييفها مع الاحتياجات الجديدة والمتجددة.

**4.4.2. الحوافز التي تقوم على أسس اقتصادية:** من خلال توفير الأطر القانونية والتشريعية التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية والنمو وجعل المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسرا وذلك بتخفيض التعريفات الجمركية على التقنيات الحديثة وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. والاقتصاد المعرفي له عدة ركائز ويوضح الجدول رقم(02) مؤشرات ركائز الاقتصاد المعرفي.

**الجدول رقم(02): مؤشرات ركائز الاقتصاد المعرفي**

| المؤشرات                            | الركائز                                                   |
|-------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| النمو السنوي للنتاج المحلي الإجمالي | الحاكمية الرشيدة والأداء المؤسسي                          |
| مؤشر التنمية البشرية                |                                                           |
| القيود الجمركية وغير الجمركية       |                                                           |
| جودة التنظيم                        |                                                           |
| سيادة القانون                       |                                                           |
| الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين  | التعليم وتنمية الموارد البشرية                            |
| الالتحاق الإجمالي بالتعليم الثانوي  |                                                           |
| الالتحاق الإجمالي بالتعليم العالي   |                                                           |
| الباحثين العاملين في البحث والتطوير | الابتكار (البحث والتطوير)                                 |
| الإصدارات العلمية والتقنية          |                                                           |
| براءات الاختراع الممنوحة من USPTO   |                                                           |
| مجموع خطوط الهاتف لكل 1000 شخص      | البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات |
| حاسوب لكل 1000 شخص                  |                                                           |

Source :The Knowledge Assessment Methodology-World Bank-KAM 2012

5.2. اقتصاد المعرفة مقارنة بالاقتصاد التقليدي: هنالك فروق بين الاقتصاد التقليدي والاقتصاد المعرفي والتي يوضحها الجدول رقم(03).

جدول رقم (03): الفرق بين الاقتصاد المعرفي والاقتصاد التقليدي

| البيان                   | الاقتصاد التقليدي                                 | اقتصاد المعرفة                                      |
|--------------------------|---------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| مجال المنافسة            | وطنية                                             | عالمية                                              |
| المهارات المطلوبة        | مهارات محددة حسب الوظائف                          | تعلم شامل ومستمر مدى الحياة                         |
| المؤسسات                 | قائمة على الاستقلالية والمنافسة والمخاطر المنفردة | قائمة على الترابطات الشبكية والتحالفات الإستراتيجية |
| مصادر الميزة التنافسية   | الكتل الاقتصادية                                  | المنتجات المبتكرة والجودة المرتفعة                  |
| المصدر الرئيسي للإنتاجية | الآلات                                            | المعرفة                                             |
| محركات النمو             | العمل ورأس المال                                  | الابتكار والثقافة والمعرفة                          |

المصدر : الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية 2012

6.2. القوى الدافعة الرئيسية في ظل الاقتصاد الرقمي: يوجد في ظل اقتصاد المعرفة عدد من القوى الدافعة الرئيسة التي تؤدي إلى تغيير قواعد التجارة والقدرة التنافسية الوطنية وهي:<sup>8</sup>  
1.6.2. ثورة المعلومات والمعرفة: حيث أكثر من 70% من العمال في الاقتصادات المتقدمة هم عمال معلومات.

2.6.2. انتشار شبكات الحاسوب والربط مع الشبكات الالكترونية: جعل العالم بمثابة قرية صغيرة.  
3.6.2. العولمة: حيث أصبحت الأسواق والمنتجات أكثر عالمية لقد ظل العالم يشهد تزايد العولمة الاقتصادية وذلك بسبب عدة عوامل من أهمها: ثورة المعلومات والاتصالات، التخفيف من القيود التجارية على المستويين الوطني والدولي، ارتفاع حاد في الكثافة المعرفية المرتبطة بالأنشطة الاقتصادية مدفوعا بثورة المعلومات والاتصالات وتسارع خطى التقدم التقني.

7.2. تطبيقات الاقتصاد الرقمي: للإقتصاد الرقمي عدة تطبيقات في العديد من مجالات وأهمها التجارة الإلكترونية، التسويق الإلكتروني، الاستثمار الإلكتروني.

1.7.2. التجارة الإلكترونية Electronic Commerce هي كل معاملة تجارية بين البائع والمشتري ساهمت فيها شبكة الإنترنت بصفة إجمالية أو جزئية، كالتزود بمعلومات تخص خدمة أو سلعة معينة لاقتنائها لاحقاً، ويتم التسديد إلكترونياً سواء، بصك ورقي عند التسليم، أو بطرق أخرى.<sup>9</sup>

**2.7.2. التسويق الإلكتروني Electronic Marketing** هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحقيق الأهداف التسويقية من خلال شبكات الاتصال المباشر واتصالات الحاسب والوسائل التفاعلية الرقمية<sup>10</sup>، يوفر التسويق الإلكتروني للمستهلك المعلومات والخدمات التي تتيح له القدر المناسب من المعرفة والتي تمكنه من اتخاذ قرار الشراء الصحيح، وبذلك يمكن تعريف التسويق الإلكتروني على أنه " شكل من أشكال التبادل التجاري الذي يتم بين الشركات والمستهلكين وذلك من خلال وسائط إلكترونية.<sup>11</sup>

**3.7.2. الاستثمار الإلكتروني:** يشير مفهوم الاستثمار الإلكتروني عن طريق الإنترنت (E-investing) إلى الاستفادة من إمكانيات الشبكة وما توفره من معلومات وآليات لاتخاذ قرارات الاستثمار في الأوراق المالية، ويمكن هذا النوع من الاستثمار الحصول على بيانات مالية بأقل تكلفة ممكنة والوصول إلى جميع أسواق المال العالمية.<sup>12</sup>

**8.2. عوامل الاندماج في اقتصاد المعرفة:** يتطلب الاندماج في الاقتصاد المعرفي شرطان أساسيان هما إقامة بنى تحتية تكنولوجية متطورة والاستثمار في الرأس مال الفكري.

**1.8.2. تكنولوجيا الإعلام والاتصال:** إن تشييد بنى تحتية تكنولوجية في إطار اقتصاد المعرفة يكون أساسا بالاستثمار في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كصناعة البرمجيات وصناعة معدات الإعلام الآلي، فهذه التكنولوجيات لها دور أساسي في عملية تسريع وتجديد دورة العمل والإنتاج، فقد غيرت ولاسيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طريقة التفكير والعمل وساهمت في تحسين ظروف الحياة وخاصة الاقتصادية منها.

ويمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تساهم وبطريقة فعالة في ردم الفجوات بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة مع نهاية العقد الثاني من هذا القرن حيث بدأت البلدان النامية باستخدام هذه التكنولوجيا منذ مطلع الثمانينات من قرن الماضي بغرض التحول إلى اقتصاد المعرفة<sup>13</sup>، إلا أن هذا الاستخدام لن يكتمل إلا بإنشاء مراكز للبحث والتطوير لدفع عجلة التنمية التكنولوجية، كما ينبغي أيضا تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في جميع مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية.<sup>14</sup>

**1.8.2. الاستثمار في رأس المال الفكري:** إن الاهتمام برأس المال الفكري والاستثمار فيه يؤدي إلى إن الحصول على مداخل أكثر من التكاليف التي يتطلبها، فالرأس المال البشري يشير إلى مجموعة المعارف والمهارات والخبرات، وكل القدرات التي تمكن من زيادة إنتاجية العمل داخل المؤسسة.

### 3. رأس المال الفكري وآليات تطويره

كان الاعتقاد السائد إلى وقت قريب أن ثروات الأمم تتكون فقط من الأصول المادية الملموسة مثل الأراضي والمباني أو المعدات، ولم يكن يولى أي اهتمام إلى مدى تأثير العنصر البشري على تكوين تلك الثروات. ولكن بدخول عصر التكنولوجيا والمعرفة أصبح العنصر البشري هو المؤثر الحقيقي في نجاح المؤسسات والمجتمعات، وتغيرت المفاهيم الاقتصادية التقليدية وبدأت في الظهور مفاهيم اقتصادية جديدة تعتمد على المعرفة، وأن الاهتمام بالعنصر البشري يؤدي مع الأصول الرأسمالية إلى زيادة قيمة الناتج الإجمالي للدول والمؤسسات. ومع بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي بدأ يشيع في الأدبيات الاقتصادية مصطلح "الرأس المال الفكري أو المعرفي" وأصبح ينظر إليه باعتباره المصدر الحقيقي لثروة منظمات الأعمال، ومنجم التميز وخلق القيمة وطريق النجاح والمنافسة.

**3.1. مفهوم رأس المال الفكري:** على الرغم من توافر العديد من الدراسات والكتابات التي اهتمت ببحث وتحليل مفهوم رأس المال الفكري إلا أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف واحد شامل لهذا المفهوم، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها:

**3.1.1. الحداث النسبية لمفهوم رأس المال الفكري:** حيث استخدم هذا المفهوم لأول مرة عام 1990 في السابق كانت المصادر الطبيعية، أهم مكونات الثروة القومية وأهم موجودات الشركات، بعد ذلك أصبح رأس المال ممثلاً بالنقد والموجودات، أما الآن فرأس المال الفكري هو أهم مكونات الثروة القومية وأعلى موجودات الشركات.

**3.1.2. مفهوم رأس المال الفكري مفهوماً متعدد الأبعاد:** يلتقي فيه علاقات مكثفة قائمة على المعرفة المنظمة، وعلى الكفاءات المتخصصة، مع قدرة كامنة على التنمية وتوليد القيمة.

**3.1.3. تنوع مجالات اهتمام الباحثين في دراساتهم لرأس المال الفكري:** فهناك من تعامل معه على أنه إدارة للمعرفة وقيمة مضافة للمنظمة، وبالتالي ركز على الموجودات الفكرية غير الملموسة، والتي تحدد القيمة السوقية للمنظمة، وهناك من أهتم برأس المال الفكري من حيث مكوناته وطرق وأساليب قياسه، وكيفية استخدامه وتعظيم قيمته، وهناك من اهتم بتقييم أثر رأس المال الفكري على أداء منظمات الأعمال وقدراتها التنافسية في ظل الاقتصاد القائم على المعرفة.

**3.1.4. اختلاف الباحثين حول مكونات رأس المال الفكري:** فهناك من يرى أنه يتكون من عنصرين أساسيين، أولهما رأس المال البشري، وثانيهما رأس المال البنيوي، وهناك من يرى أنه يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي ورأس المال من العملاء، وأخيراً هناك

من يتعامل معه على أنه محصلة التفاعل بين أربعة عناصر هي رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال من العملاء ورأس المال من الموردين.

**5.1.3. الأبحاث والدراسات المتعلقة برأس المال الفكري:** تمت بواسطة عدد من الباحثين الذين ينتمون إلى فروع معرفية مختلفة، مثل : إدارة الأعمال، التنظيم، علم النفس، علم الاجتماع، وغيرها من المجالات العلمية المختلفة، وكل من هؤلاء الباحثين له مفاهيمه الخاصة ونظرياته العلمية والمناهج البحثية التي يعتمد عليها في دراسته، ومن أبرز تلك المفاهيم نجد ما يلي:

- عرف بأنه مجموعة الأصول المعرفية المنفردة والمعتمدة على العقول البشرية المبدعة ومتطلبات ونظم العمل والعلاقة مع العملاء والتي تؤدي للإنتاج المستمر للأفكار والأساليب الجديدة التي تحقق قيمة مضافة للمنظمة وتدعم قدرتها التنافسية.<sup>15</sup> وهو أيضا "المقدرة العقلية على توليد الأفكار الجديدة القابلة للتنفيذ، والتي تتمتع بمستوى عال من الجودة، وتمتلك القدرة على تحقيق التكامل بين المكونات المختلفة للوصول إلى الأهداف المنشود.<sup>16</sup>

- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عرفته بأنه "القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لشركة معينة، والتي تتمثل في كل من رأس المال الهيكلي أو التنظيمي ورأس المال البشري.<sup>17</sup> ويرى البعض بأنه قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المنظمة تمكنهم من تقديم إسهامات فكرية تمكن المنظمة من زيادة إنتاجيتها وتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة.

- ويعبر عنه بمجموعة من الموارد المعلوماتية للأشخاص المتكونة على هيئة نوعين من المعارف، معرف ظاهرة يسهل التعبير عنها او كتابتها وبالتالي نقلها إلى الآخرين بشكل وثائق , ومعرف ضمنية مبنية على الخبرات الشخصية والقواعد البديهية التي تستخدم في تطوير المنظمة.<sup>18</sup>

وتم وضع حدودا فاصلة بين الموارد الدائمة والموارد الفكرية 'فقد أشار إلى الموارد المادية والتي تشمل كل تلك الموارد التي تظهر في ميزانية المنشأة منها على سبيل المثال العقارات والتجهيزات وغيرها، في حين أن الموارد المعرفية أو الفكرية تمثل ثقافة المنظمة والمعرفة التكنولوجية والعلامات التجارية وبراءات الاختراع والمعارف العلمية التي يتقاسمها العاملون في المنظمة وكذلك التعليم المتراكم والخبرة.<sup>19</sup>

وبصفة عامة يمكننا تعريف رأس المال الفكري بأنه المعرفة والخبرات والمؤهلات الفكرية والقدرات التي تساهم في تحقيق أهداف المنظمات بكفاءة وفعالية وتميز .

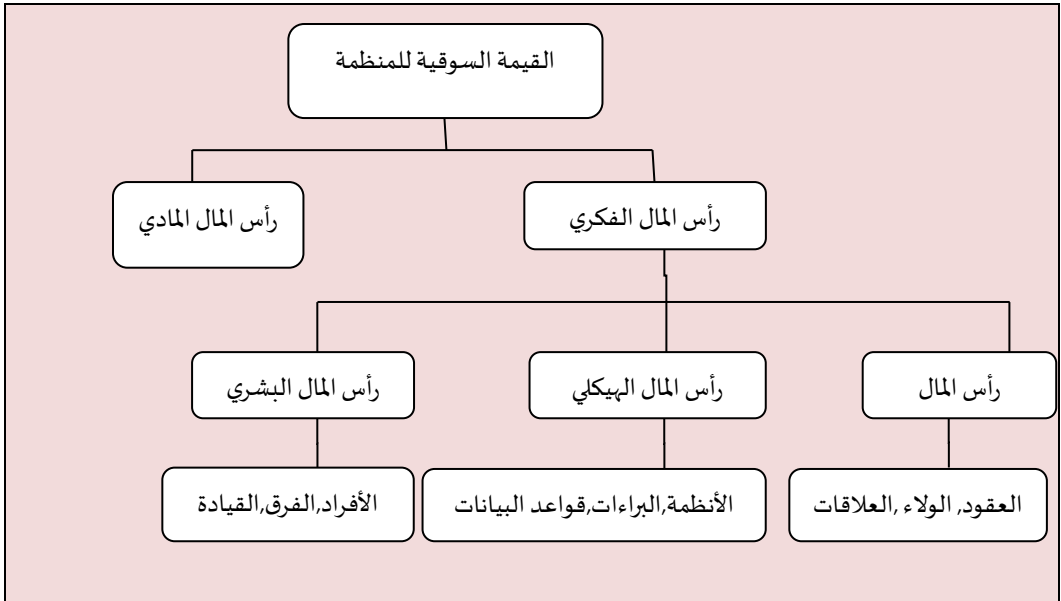
### 2.3. مكونات رأس المال الفكري: يتكون رأس المال الفكري من ما يلي:

1.2.3. **رأس المال الهيكلي:** يشير (ماك ايلروي) إلى رأس المال الهيكلي بالقول أنه كل الأشياء التي تدعم رأس المال البشري ولكنه يبقى في المنظمة عندما يترك الأفراد منظمتهم ويذهبون إلى بيوتهم ولأن رأس المال الهيكلي بوصفه المعرفة الصريحة فإنه يمثل ما ينضج من معارف وخبرات الأفراد ليتحول إلى قواعد بيانات وإجراءات وأدلة عمل وبرمجيات تظل في المنظمة.<sup>20</sup>

2.2.3. **رأس المال البشري:** يتمثل رأسمال البشري في المعرفة الضمنية والخبرات والمهارات الموجودة في داخل عقول الموظفين، وهو يمثل مورد دخل للمنظمة ولكنه ليس ملكا لها.<sup>21</sup>

3.2.3. **رأس المال الزبوني:** تتعامل معهم يمكن القول أن رأس المال الزبائني "هو قيمة علاقات المنظمة مع الزبائن الذين والمتمثلة في رضا الزبون وولائه ومدى الاحتفاظ به من خلال الاهتمام بمقترحاته، ومعالجة الشكاوى المقدمة من جانبه، وتلبية احتياجاته ورغباته بالسرعة الممكنة ومد جسور التعاون معه.<sup>22</sup>

### الشكل رقم (01): مكونات رأس المال الفكري



المصدر: عبد الستار حسين يوسف، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 2005، ص: 08.

### 3.3. خصائص رأس المال الفكري: رأس المال الفكري يتميز عموماً بخاصيتين رئيسيتين هما:<sup>23</sup>

1.3.3. غير ملموس وغير مرئي: لا يمكن الإمساك برأس المال الفكري أو رؤيته أو تقييمه بأثمان معينة مثل الآلات والمعدات، لذلك يغيب رأس المال المعرفي عن ضعاف البصيرة حين تشغل إبصارهم برأس المال العيني والنتيجة كثير من المديرين يتجاهلون أهم ممتلكات شركاتهم، فهم قد يعرفون كل الأصول المادية، الأموال التي تمتلكها الشركة في البنوك قيمة الأراضي المباني ورأس المال العامل أما رأس المال الفكري بالشركة فعليه أن يبذل الكثير من الجهد من أجل إثبات وجوده.

2.3.3. صعوبة وضع معايير لقياس رأس المال الفكري: كثير من الأصول الفكرية التي تملكها الشركة ومهارات وخبرات العاملين بها والمعلومات المتوافرة لديهم عن العملاء والموردين يكون في شكل معرفة ذهنية غير مادية وغير مسجلة وغير متاحة لصانعي القرار.

كما حددت أيضاً مجموعة من خصائص رأس المال الفكري كالتالي:<sup>24</sup>

#### 1.3.3. الخصائص التنظيمية: والتي ترتبط ببيئة المنظمة وتتضمن:

- تواجد رأس المال الفكري في جميع المستويات الإستراتيجية الإدارية
- المرونة في نوعية الهياكل والتي تساعد على التجديد المستمر من خلال الأفراد
- البعد عن المركزية الإدارية بشكل كبير.

#### 2.3.3. الخصائص المهنية: ترتبط بممارسات العناصر البشرية داخل المنظمة التي تتضمن:

- امتلاك العديد من المهارات المهنية النادرة والخبرات المتراكمة بحيث يكون من الصعب استبدالهم.
- التمتع بدرجة تعلم تنظيمي عالية.

#### 3.3.3. الخصائص السلوكية الشخصية: والتي ترتبط بالعنصر البشري وتكوينه الذاتي وتتضمن:

- يميل رأس المال الفكري على تحمل المخاطر في بدء العمل بدرجة كبيرة والإقدام على الأعمال والأنشطة المجهولة التي تتسم بعدم التأكد
- الاستفادة من خبرات الآخرين ومبادرته بتقديم الأفكار والمقترحات البناءة

### 4.3. التمييز بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري: يجب أن نميز بين رأس المال الفكري ورأس

المال المادي ( التقليدي) فهذا الأخير يعني الموارد التي تظهر في ميزانية المنظمة كالعقارات والمخزونات.<sup>25</sup>

والجدول رقم(04) يبرز الاختلافات بين كل منهما.

**الجدول رقم(04):** الاختلافات بين كل رأس المال المادي ورأس المال الفكري

| البيان           | رأس المال المادي (التقليدي)  | رأس المال الفكري                  |
|------------------|------------------------------|-----------------------------------|
| الميزة الأساسية  | مادي ملموس                   | غير ملموس                         |
| موقع التواجد     | ضمن البيئة الداخلية للشركة   | في عقول العاملين بالشركة          |
| النماذج الممثلة  | الآلات والمعدات، المباني     | أفكار الأفراد والمعارف والخبرات   |
| القيمة           | متناقصة بالاندثار            | متزايدة بالابتكار                 |
| نمط تكوين الثروة | بالاستخدام المادي            | بالابتكار                         |
| المستخدمون له    | العمل الفصلي                 | له عمر مع تزايد القدرات الإبداعية |
| الزمن            | له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة | يتوقف عند حلول المشاكل            |
| الواقع التشغيلي  | يتوقف عند حدوث المشاكل       | يعبر عن عمليات                    |
| الوظيفة          | يعبر عن أحداث                | يتوجه نحو المستقبل                |
| الزمن            | يرتكز على الماضي فقط         | هو قيمة                           |
| المحتوى          | هو تكلفة                     | غير مالي                          |
| الطبيعة          | نقدي                         | غير مالي                          |
| الديمومة         | وقتي                         | مستمر                             |
| الاستعمال        | ينقص ويستهلك                 | يزيد بالاستعمال                   |
| تشكيلات القيمة   | يرتبط بسلسلة القيمة          | يرتبط بشبكات القيمة               |
| النوعية / الكمية | كمي                          | نوعي                              |

المصدر: الخفاف هيثم قاسم، المعالجات المحاسبية لمشاكل القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري، مذكرة مقدمة

ضمن متطلبات نيل الماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، 2006، ص 15

### 5.3. آليات تطوير والمحافظة على رأس المال الفكري: تتمثل في ما يلي:

#### 1.5.3. تطوير رأس المال الفكري: هنالك العديد من الطرق التي تسمح بتطوير رأس المال الفكري

نذكر منها:

- **حلقات الجودة:** والتي هي عبارة عن وحدات عمل ذاتية تتكون كل منها من مجموعة صغيرة من العاملين (من 3 إلى 12 عامل) يديرها مشرف أو ملاحظ واحد، والذي يقوم بتدريب أعضاء المجموعة على الأساليب الأساسية لحل المشكلات بما فيها الوسائل الإحصائية وأسلوب العمل الجماعي كفريق، وتهدف هاته الحلقات إلى تقليل فترات الوقت المنتج الناجمة عن وجود مشكلات تعرقل سير العمل

وبالتالي زيادة الإنتاجية بالإضافة إلى تحسين ظروف بيئة العمل بتنمية مهارات العاملين ورفع روحهم المعنوية وتعزيز انتمائهم إلى المنظمة.<sup>26</sup>

- **عصف الأفكار:** يعتبر العصف الذهني أو الانطلاق الفكري محاولة لخلق الأفكار التي تستخدم لإظهار المشاكل ومعرفة أسبابها وتأثيراتها على سير العمل، وهي تفكير جماعي لعدد من الأفراد بهدف الوصول إلى أفكار إبداعية قد لا يتوصل إليها كل منهم بصورة انفرادية، وتتمثل أهميته في أنه يقلل حالات الكبت أو الشعور بالخوف وفقدان الثقة، كما يثير الحماس لدى أعضاء فريق العمل، ويشجعهم على تقديم الأفكار الإبداعية، إضافة إلى تنمية وتطوير روح المنافسة والإبداع الجماعي لجميع أعضاء فريق العمل.<sup>27</sup>

- **الإدارة على المكشوف:** هي منهج حديث في الإدارة وطريقة جديدة للتفكير، وتهدف إلى استخدام المعلومات الموجودة في أذهان الأفراد أولاً بأول، وذلك من خلال شحن القدرات الذهنية لهم بتوفير الجو الملائم لتوليد الأفكار من خلال اجتماعات ولقاءات تتضمن المصارحة بلغة الأرقام بين أعضاء المنظمة ومن إجراءاتها التنفيذية تكوين فريق العمل ويكون ذا معرفة دقيقة باستراتيجيات المنظمة الحالية والمستقبلية وترشيح استشاري يساعد الفريق على الالتزام بمنهج تحديد مستوى المعرفة أو المهارة لكل عضو ان أعضاء الفريق، تحديد آمال وطموحات كل عضو في الفريق، الالتزام بالضبط الاجتماعي للفريق من خلال قيم الإدارة والتحضير ونظم الثواب والعقاب.<sup>28</sup>

- **التمكين:** هو رفع قدرة الفرد على اتخاذ القرارات بنفسه وبدون إرشاد الإدارة، فالهدف الأساسي من التمكين توفير الظروف للسماح لكافة الأفراد بأن يساهموا بأقصى طاقتهم في جهود التحسين المستمر يتضمن مشاركة عملية اتخاذ القرار مع المستويات الإدارية الأخرى.<sup>29</sup>

**1.5.3. أساليب المحافظة على رأس المال الفكري :** هنالك العديد من أساليب المحافظة على رأس المال الفكري ومنها:

- **مواجهة الإحباط التنظيمي:** والإحباط عبارة عن الحالة النفسية التي تنشأ من جراء فشل الفرد في انجاز أو تحقيق أهداف معينة، والسبب عوائق وعقبات لا يمكن مواجهتها والسيطرة عليها أو التحكم فيها ومن أهم مظاهره: الغياب، ارتفاع معدل دوران العمل، عدم الرضا، التوتر والقلق، الانطواء، تخريب الآلات... الخ.<sup>30</sup>

- **تعزيز التميز التنظيمي:** يقصد بها جميع الوسائل والأساليب التي من شأنها زيادة عدد المساهمات الفكرية للعاملين بالمنظمة من خلال امتصاص المعرفة المفيدة والأفكار الجديدة الموجودة في عقولهم

عن طريق تشجيع الإبداع والابتكار والعمل بروح الفريق واحترام الآراء، وهذا من شأنه زيادة عدد المتميزين في المنظمة، ومن وسائل قياس التميز التنظيمي: عدد براءات الاختراع عدد الأفكار الجديدة أو التطويرية، عدد البحوث والدراسات.<sup>31</sup>

- **تقليل ضغوط العمل:** ضغط العمل هو استجابة تكيفيه ذاتية ناتجة عن أي تصرف أو موقف أو حدث والذي يضع عبئا خاصا على فرد ما، وضغوط العمل تمس الأداء، السعادة النفسية للفرد، وصحته وللتقليل منها يجب: الحد من الأسباب المؤدية لها، والمتمثلة في غموض الأدوار، تحمل مسؤوليات أكثر مما يجب نقص الدعم الاجتماعي، صراع الدور، أحداث الحياة الضاغطة.<sup>32</sup>

- **تنشيط الحفز المادي والاعتباري:** هناك مجموعة عوامل ومؤثرات خارجية مثيرة للفرد تدفعه لأداء المهام الموكلة إليه على أكمل وجه، من خلال إشباع حاجاته ورغباته المادية والمعنوية وكذا الاجتماعية، وترشده إلى سلوك معين ويتجسد هذا في: الجوانب المادية كالأجور، الجوانب المعنوية وتشمل إعلام العاملين بأهميتهم الجوانب الاجتماعية وتضمن احترام العاملين أيا كان موقعهم الوظيفي.<sup>33</sup>

#### 4. أهم علاقات رأس المال الفكري بالإدارة المعاصرة في ظل الاقتصاد الرقمي

**1.4. علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بإدارة المعرفة:** ترتبط علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بإدارة المعرفة ارتباطا وثيقا باعتبارها تعتمد على نوعين من المنافسة المعتمدة على الفرد وعلى قوة الدماغ للأفراد، وتلك القوة لا يمكن استخدامها في حالة فقدان النسيج الاجتماعي الذي يمثل مزيجا من الثقة والتعاون والإخلاص والمساعدة والاهتمام. وبناءا على هذا الأساس فإن أول مهام إدارة المعرفة هي استخراج المعرفة الضمنية لرأس المال الفكري، ويتم استخراج تلك المعرفة من خلال إجراء المحاوره عن طريق تحقيق لقاءات تجمع النخبة التي تمثل رأس المال الفكري وخلق بيئة تسمح بالتحاور، وبالتالي نقل الخبرات من شخص إلى آخر، كما تتجسد أيضا هذه العلاقة في قيام إدارة المعرفة باستثمار معطيات رأس المال الفكري وتطبيقها مباشرة لكسب الريادة وتحقيق التفوق التنافسي وغلق الأبواب بوجه المنافسين لاستثمار هذه المعطيات، وإضافة إلى ما تقدم تنظم إدارة المعرفة عمليات بيع أو تطبيق وتنفيذ براءات الاختراع التي تعد أحد مخرجات رأس المال الفكري، وبذلك ستحقق المنظمات أرباحا كبيرة من جراء ذلك.<sup>34</sup>

**2.4. علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بإدارة الجودة الشاملة:** تظهر العلاقة بين المتغيرين المذكورين من كون رأس المال الفكري يعد العنصر الجوهرى لتطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة التي تهدف إلى إحداث تغيير فكري وسلوكي في المؤسسات، والذي لا يتأتى إلا من خلال نخبة من

ذوي القدرات الابتكارية والإبداعية الخلاقة.<sup>35</sup> وتتجسد أهمية العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة ومستلزمات تطبيقاتها لما يمتلكها من قدرات فكرية تنظيمية عالية، فضلاً عن إلمامه بمهارات متنوعة مما يسهل كثيراً في تحقيق تكاليف التكوين اللازمة لأعداد الموارد البشرية المطلوبة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة

**3.4. علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بالذكاء الاقتصادي:** يساعد الذكاء الاقتصادي على تغيير رأس المال الفكري من خلال وضع مخطط مدروس لتحقيق الأهداف المسطرة، وبصفة عامة فإن أهداف التغيير تتلخص كالآتي:<sup>36</sup>

- تجنب التدهور في الأداء وتحسين الفعالية.
  - تحقيق الكفاءة وفعالية الأداء وحسن استخدام الموارد البشرية.
  - زيادة قدرة المنظمة على الإبداع والتعلم.
  - تطوير قيادات قادرة على الإبداع وراغبة فيه.
- ومنه يمكن القول أنه من المهم أن تطور كل مؤسسة قدرتها على التكيف مع البيئة بدافع التعامل معها، وهذا ما يجعل من التغيير يتطلب مجموعة من الكفاءات والتي تتمثل في رأس المال الفكري وإدارة خاصة في المنظمة لتطوير وتنمية هذه الخبرات، وبالتالي تطوير وتنمية كفاءتها الكلية كما يعمل الذكاء الاقتصادي على رفع كفاءة رأس المال الفكري من خلال نوعين من الكفاءات:
- 1.3.4. الكفاءات الفردية:** مهما كان مستوى الأفراد في الهيكل التنظيمي للمؤسسة، فإن المناصب التي يشغلونها تتطلب كفاءة معينة لأداء مهامهم بصورة تحقق معها أهداف المنظمة، وفيما يلي أهم الكفاءات التي ينبغي توفرها في الأفراد:
- أن يكون شخصاً يعرف كيف يتأقلم مع الظروف المتغيرة والغامضة ويعمل بطريقة مرنة.
  - التعلم للتحكم السريع في التقنيات العملية.
  - لديه روح اتخاذ القرار وإدارة وقيادة المرؤوسين بطريقة فعالة.
  - إيجاد جو ملائم للتطوير من خلال مضاعفة التحديات التي تعمل على إيجاد المناخ الملائم لتطوير عمل المرؤوسين.

**2.3.4. الكفاءات الجماعية:** تعتبر الكفاءات الجماعية أهم انشغال للمؤسسات المعاصرة، وتتشأ هذه الكفاءات الفردية من تآزر الكفاءات الفردية، ويمكن تحديد وجود هذه الكفاءات من خلال

مؤشرات الاتصال الفعال الذي يسمح بوجود لغة مشتركة بين جماعة العمل، وتوفير المعلومات الملائمة للجميع، وكذا التعاون بين أعضاء الجماعة مما يسمح بانتقال الكفاءات ومعالجة الصراعات. **3.3.4. علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بالعلومة:** تعرف العولمة على أنها الظاهرة التي من خلالها تتدفق السلع والخدمات ورأس المال والأفراد والمعلومات والأفكار عبر الحدود الدولية مؤدية إلى مزيد من التكامل الاقتصادي والاجتماعي.<sup>37</sup>

ويمكن تحديد ملامح العلاقة بين رأس المال الفكري والعولمة في كون سوق العمل في ظل العولمة تشهد اتجاها متزايدا للطلب على قوة عمل ذات مهارات عالية المستوى ومتعددة في آن واحد، وتتمتع بمؤهلات ومستويات تدريبية عالية تتلاءم مع الوظائف في ظل العولمة، هذا يعني أن الاتجاه المذكور لن يكون لصالح قوة العمل ذات التأهيل العادي، وبالتالي فإن الفرص تكون قليلة جدا أمام قوة العمل غير الماهر.<sup>38</sup>

**4.3.4. علاقة الاستثمار في رأس المال الفكري بالتفكير الاستراتيجي:** "التفكير الإستراتيجي يساعد المديرين في التحضير للمستقبل وتعد العلاقة بين الاستثمار في رأس المال الفكري والتفكير الإستراتيجي علاقة وطيدة، لأن المفكرين الاستراتيجيين والذين تقع عليهم مسؤولية التفكير الاستراتيجي هم جزء من رأس المال الفكري، إذ يمتلكون نفس القدرات والمواصفات التي يتميز بها رأس المال الفكري لكنهم يختلفون في الخصائص التنظيمية كالمستوى الاستراتيجي والصلاحية وتوافر الشروط الوظيفية لشغل المنصب"<sup>39</sup>، وذلك كما يلي:<sup>40</sup>

- يتمركز المفكرون الإستراتيجيون في الإستراتيجية الشاملة (القمة الإستراتيجية)، بينما يتوزع رأس المال الفكري على مستويات الإستراتيجية كافة ابتداء من الشاملة وانتهاء بالتشغيلية.

- يمتلك المفكرون الإستراتيجيون صلاحيات واسعة بحكم كونهم أعضاء مجلس إدارة، فيما قد يمتلك رأس المال الفكري صلاحيات محددة أو ضيقة أو قسما منهم لا يمتلك صلاحيات إطلاقا.

- يتوافر في المفكرين الاستراتيجيين شروط الموقع الوظيفي الحالي مثل التحصيل العلمي، مدة الخدمة، الخبرة الوظيفية... الخ، بينما ليس بالضرورة توافر هذه الشروط في رأس المال الفكري.

وعلى أساس التحليل السابق يمكن القول أن كل مفكر استراتيجي يعد رأس مال فكري، لكن ليس بالضرورة كل رأس المال الفكري هو مفكر استراتيجي فمسؤولية المفكرين الاستراتيجيين كبيرة جدا إزاء المحافظة على رأس المال الفكري وتطويره، وهذا ما تؤيده الدراسات والبحوث، إذ يشير (راستوجي) في مجال دور المفكرين الاستراتيجيين في التصدي للتقدم التنظيمي أن دور المديرين

بصورة عامة والمديرين العامين بصورة خاصة يجب ألا يقتصر على التوجيه والتدريب، وإنما عليهم مساعدة العاملين على تحديد الفجوات في مهاراتهم وكذلك تحديد مناطق ضعف المهارة فيهم من أجل تحسين أدائهم.<sup>41</sup>

ويتناغم هذا الرأي مع ما طرحه (سباندر) إذ يقول "سيكون الإستراتيجيون غير مصممين للمكائن المنتجة فقط، ولكنهم في الواقع مراكز مهمة ومؤثرة بشكل مباشر في نظام المعرفة في المنظمة بما يجعلونه فاعلا في تجديد معارف وخبرات العاملين وتحديثها باستمرار 42، كما يرى (كليفورد وغافناك) أن من سمات المنظمة المبدعة تحفيز العاملين على التجريب وإعطاء أسبقية متميزة لتنمية قدراتهم على الأداء والإبداع<sup>43</sup>، فيقول في مجال تعزيز التميز التنظيمي للمنظمات أن: "تجاح المنظمة Daft المفكر يتمثل في قدرة إدارتها على الحصول على المعرفة والخبرات والأفكار، وكذلك بتحليل ناجح ودقيق لخبرات المنظمات المناظرة وتاريخها، ويمكن أن نحقق ذلك في حالة وجود إدارة ناجحة للمعرفة، لأن المعرفة الناجحة تؤدي إلى تكوين منظمة ناجحة.<sup>44</sup>

## الخاتمة

### 1. نتائج الدراسة: يمكن إدراج بعض نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

- أن وجود اقتصاد جديد منفصل عن العالم المادي هو مبالغ فيه، لذلك لا يمكن لدولة غير متطورة في الاقتصاد التقليدي أن تتطور فجأة في الاقتصاد الرقمي دون تكوين لرأس المال الفكري. لأن القيمة الحقيقية لأية منظمة إنما تكمن في رأسمالها الفكري أو أصولها المعنوية، ولعل تحليل مصطلح رأس المال الفكري Intellectual Capital يوضح ذلك فكلمة "فكر" مشتقة من الكلمتين اللاتينيتين : ((Inter وتعني "بين" وهنا تعني العلاقات، و (Lectio وتعني القراءة و "المعرفة المكتوبة"، وعند إضافة كلمة رأسمال Capital والتي تعني (مجموع) يتكون مصطلح (رأس المال الفكري) الذي يشير إلى مفهوم العلاقات المكثفة المبنية على المعرفة التركيبية، والكفاءات التي لها قدرة كامنة على توليد القيمة.

- سعيًا نحو تطوير أداء هذه المنظمات وزيادة قدراتها التنافسية من أجل تحقيق التنمية الشاملة يترتب من اهتمام المنظمات برأس المال الفكري وقياسه ونقله إلى كل فروعها حيث لا شك أن تحول الاقتصاد إلى الشكل الرقمي له آثار بالغة، حيث يعتبره البعض أنه كان نواة ما يعرف بالعولمة، والتفكير الاستراتيجي الحديث يؤكد مسؤولية المفكرين الاستراتيجيين تكون كبيرة جدا إزاء المحافظة على رأس المال الفكري وتطويره.

## 2. توصيات الدراسة: مما سبق يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إن الشركات عليها أن تحدد رأس مالها الفكري ومكوناته وعلى أساس سنوي لتحديد مستوى النمو السنوي.
- ويتوجب عليها تحديد أوزان دقيقة لمساهمة العناصر المختلفة في تكوين رأس مالها الفكري. وكذلك تحديد الوسائل العملية لصيانتها وتنميته. وكذلك العمل على إدارة رأس المال البشري بمنهج جديد يتضمن إبراز دور التميز وكذلك بناء واستثمار الثروة المعرفية.
- إعادة صياغة علاقة المنظمة برأس المال الفكري، لكونه القوة الضاربة في العصر الراهن والقادر على المشاركة الفاعلة لحل مشكلات العمل وتطويره وتحمل مسؤولياته، والاهتمام بموضوع الموجودات المعرفية والفكرية والتوسع في الدراسات والبحوث المتعلقة بها وتنشيط عملية استقطاب وصناعة رأس المال الفكري وإدامته مع إتاحة الفرص لاستخدام القدرات والمهارات بأساليب وطرق جديدة والاستغلال الأمثل لرأس المال الفكري.
- بصفة عامة لتسريع جهود التحول الرقمي، تقدم يجب الاعتماد على أربعة مجالات رئيسية وهي: الحكومة، وشركات القطاع الخاص، والتمويل، والمواهب البشرية. ويستلزم المستقبل الرقمي تضافر جهود جميع الأطراف المعنية من قادة حكوميين وكيانات فردية وقطاع خاص ومجتمع مدني. ونظرًا لتسارع وتيرة التقنيات الحديثة وقدرتها المستمرة على رسم أنماط الحياة وتشكيل ممارسات قطاع الأعمال ونماذج الإدارة لسنوات عديدة قادمة، فإن هذه هي اللحظة المناسبة لأخذ أولى الخطوات نحو المستقبل دون الانتظار أكثر فتزداد الفجوة المعرفية.

## المراجع والهوامش

<sup>1</sup> - سهى شمس (2014)، الاقتصاد الرقمي والحلم «بخشبة الخلاص»، مجتمع واقتصاد، العدد 2395، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.al-akhbar.com/node/215646>

<sup>2</sup> - [Articles universitaires correspondant aux termes Sponsoring Information: Shanghai Municipal Research Project Of Education and Science](http://www.al-akhbar.com/node/215646)

<https://books.google.dz/books?isbn=3642279481>

<sup>3</sup> - هاشم الشمري وناديا الليثي (2007)، الاقتصاد المعرفي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص: 15.

<sup>4</sup> - فريد النجار (2007)، "الاقتصاد الرقمي"، الدار الجامعية، مصر، الطبعة الأولى، ص: 25.

- <sup>5</sup> - بوشول فائزة وآخرون (2007)، واقع الإقتصاد الجديد في العالم العربي والجزائر، مجلة الباحث، العدد 05، جامعة سطيف، ص: 121 على الرابط الإلكتروني:
- rcweb.luedld.net/rc5/11\_STF\_Ammari\_Ar.pdf
- <sup>6</sup> - هاشم الشمري وناديا الليثي، مرجع سابق، ص: 22.
- <sup>7</sup> - تقرير الاقتصاد العماني (2010)، وزارة التعليم العالي العمانية، على الرابط الإلكتروني:
- studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/.../201312494418689484.htm.
- <sup>8</sup> - البنك الدولي (2012)، منهجية تقييم المعرفة، على الرابط الإلكتروني:
- www.caus.org.lb/PDF/.../mustaqbal\_441\_krain\_rabi3.pdf
- <sup>9</sup> - عامر محمد محمود (2006)، التجارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 6.
- <sup>10</sup> - محمد سمير أحمد (2009)، التسويق الإلكتروني، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ص: 132.
- <sup>11</sup> - عماد أحمد إسماعيل النونو (2007)، التسوق عبر الإنترنت دوافع التبني أو الرفض، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، إدارة أعمال والتخطيط الاقتصادي، جامعة الأزهر، غزة، ص: 42.
- <sup>12</sup> - بوعافية رشيد، مزبود إبراهيم، التحول الى وسائل الدفع الإلكتروني وتحديات الجرائم المعلوماتية، الملتقى العلمي الدولي حول عصرنه نظام الدفع في البنوك الجزائرية وإشكالية اعتماد التجارة الإلكترونية في الجزائر-عرض تجارب دولية،المركز الجامعي خميس مليانة- يومي 26-27 أفريل 2011، الجزائر، ص: 57.
- <sup>13</sup> - أحمد أمجدل ومعراج هوارى (ديسمبر 2005)، اقتصاد المعرفة والتعليم عن بعد، مجلة دراسات، العدد 03، جامعة الأغواط، الجزائر، ص ص: 202-203.
- <sup>14</sup> - تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003)، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنساني، ص: 34.
- <sup>15</sup> - تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003)، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنساني، ص: 34.
- <sup>16</sup> - سوسن عبد الحميد مرسى (2008)، رأس المال الفكري وعلاقته بكفاءة الأداء في البنوك التجارية المصرية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد الثاني العدد الأول، كلية التجارة، جامعة طنطا، مصر، ص: 188.
- <sup>17</sup> - سعد العنزي وحسين نغم نعمة (2001)، رأس المال الفكري مفاهيم ومداخل، مجلة دراسات اقتصادية، العدد الثاني، السنة الثالثة، بيت الحكمة، بغداد، ص: 33.
- <sup>18</sup> - نهال أحمد الجندي (2005)، قياس وتقييم رأس المال الفكري أحد المتطلبات الأساسية لتحديد قيمة المنشأة- نموذج مقترح-، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، جامعة القاهرة العدد 65، ص: 118.
- <sup>19</sup> Mark A. Youndt, Scott A. Snell James W. Dean and David P. , **Human Resource Management Manufa - cturing Strategy and Firm Performance**, *Academy of Management Journal*, Vol39, N° 4, August 1996, p839. Published Online: 30 Nov 2017 : <https://doi.org/10.5465/256714>
- <sup>20</sup> - عادل حرحوش المفرجي واحمد علي صالح ، راس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة علي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية ،2008، ص27.

- <sup>21</sup> - محمد عواد الزيات، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008. ص 66
- <sup>22</sup> - سعد غالب ياسين (2017)، إدارة المعرفة المفاهيم والنظم والتقنيات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 14.
- <sup>23</sup> - نفس المرجع السابق، ص: 14.
- <sup>24</sup> - فتحي سلطان عبد الرحمن، أثر مكونات رأس المال الفكري في تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة -دراسة استطلاعية لأراء عينة من المديرين في الشركات الصناعية في محافظة نينوى، مجلة دراسات إدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، بغداد، المجلد السادس العدد 12، ص: 17
- <sup>25</sup> - الهاللي الشربيني الهاللي (2011)، إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، عدد 22 جامعة المنصورة، ص: 25
- <sup>26</sup> - عادل حروحش المفرجي وأحمد علي صالح (أفريل 2005)، الإنفاق على رأس المال الفكري وأثره في نجاح الشركات الصناعية، المؤتمر العلمي الثاني بجامعة العلوم التطبيقية الخاصة عمان.
- <sup>27</sup> - أيمن عادل عبد التفاح عيد، دور رأس المال الفكري في دعم الميزة التنافسية المستدامة في ضوء إدارة المعرفة، مؤتمر تطوير رأس المال الفكري نحو رؤية إستراتيجية جديدة للمؤسسات الحكومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع التخطيط والتطوير، 18-20 جانفي 2010 الكويت، ص: 548.
- <sup>28</sup> - ناصر مراد (2008)، الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث، والاستشارات والخدمات التعليمية العدد 10، ص: 75.
- <sup>29</sup> - بهيرة الموجي (1995)، دوائر الجودة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمهورية مصر العربية، ص 5
- <sup>30</sup> - قاسم نايف علوان المحياوي (2006)، إدارة الجودة في الخدمات مفاهيم وعمليات وتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 239.
- <sup>31</sup> - عادل حروحش المفرجي وأحمد علي صالح، مرجع سابق، ص: 13.
- <sup>32</sup> - محفوظ أحمد جودة (2004)، إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 38.
- <sup>33</sup> - عيسى الدراجي (13-14 ديسمبر 2011)، الاستثمار في رأس المال الفكري، الملتقى الدولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال الاقتصادية الحديثة، جامعة شلف الجزائر، ص: 14.
- <sup>34</sup> - عادل حروحش المفرجي وأحمد عي صالح، مرجع سابق، ص: 15.
- <sup>35</sup> - جمال الدين محمد المرسي وثابت عبد الرحمن إدريس (2002)، السلوك التنظيمي - نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص: 51.
- <sup>36</sup> - عروب رتيبة (13-14 ديسمبر 2011)، سبل تطوير رأس المال الفكري وأساليب المحافظة عليه، الملتقى الدولي حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، الجزائر، ص: 09

<sup>37</sup> -Stevenson Joseph (2000), **A new Epistemological context for education, Knowledge management in public shools**, journal of instrctianal psychology, vol 17, p01

<sup>38</sup> - بندي عبد الله عبد السلام ومراد علة (ديسمبر 2011)، دور رأس المال الفكري في خلق الميزة التنافسية في ظل إدارة المعرفة، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص: 07.

<sup>39</sup> - عيسى دراجي، مرجع سابق، ص: 06.

<sup>40</sup> - محي محمد مسعد (2008)، **عولمة الاقتصاد في الميزان: الايجابيات والسلبيات**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص: 12.

<sup>41</sup> - دوخي مقدم يمينة، مرجع سابق، ص: 2

<sup>42</sup> -Ivancevich, J.M. (1998), **Human Resources Management, McGrawhill company**, New york, p186.

<sup>43</sup> - عادل حرحوش المبرجي، أحمد علي صالح، مرجع سابق، ص: 05

<sup>44</sup> - سعد علي العنزي، نغم حسين نعمة، مرجع سابق، ص: 403.